مانجالفيل: قَصَّصَ مِنْ رَحِمِ السَّاحِلِ..

مَيْنُو وَ أَشْجَار المانجروف والسلطعون النَّاسِك الْحَكِيم

قِصَّة وَرُسُوم تَوْضِيحِيَّة بِقَلَم

مفازِيا نَجْم الدِّين

تَرْجَمَهُ مِنَ الأنجليزية الِيَّ الْعَرَبِيَّة

فَاطِمَة صَلَاح الدِّين مُحَمَّد عَلِّي

الْجَمْعِيَّة السُّودَانِيَّة لِلْمَعْرِفَة - السُّودَان

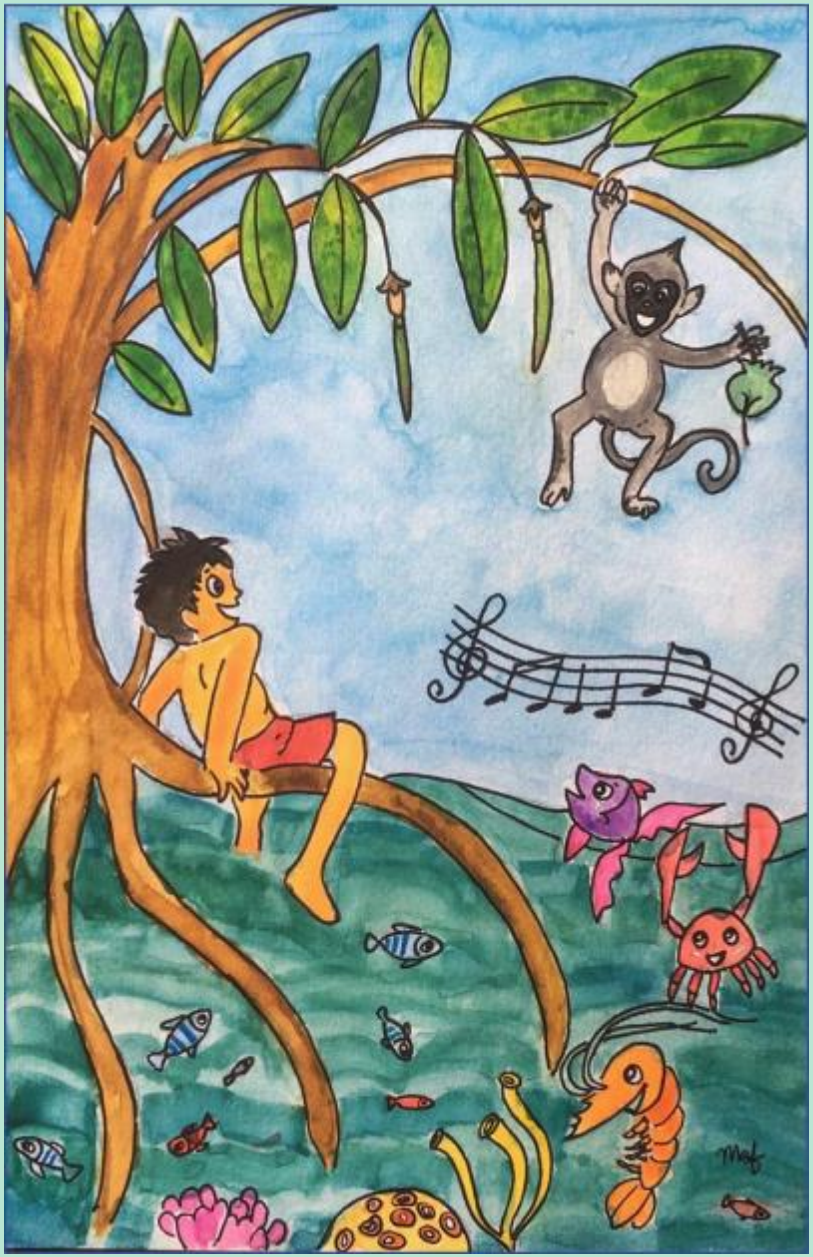

ذَاتُ مَرَّةً كانت هُنَاكَ جَزِيرَة جَمِيلَة تُسَمَّى مانجالفيل..
كانت جَزِيرَة مانجالفيل مَلِيئةً بِأَشْجَار المانجروف الْجَمِيلَة
وَالشِّعَاب الْمَرْجَانِيَّة وَالْكُثْبَان الرَّمْلِيَّة وَأَعْشَاب الْبَحْر..
وَكَانَ هُنَاكَ الْكَثِير مِنَ الْأَسْمَاك الصَّغِيرَة وَسَرَطَانَات الْبَحْر
الصَّغِيرَة والروبيان الصَّغِير..
يَرْقُصُون وَيُغَنُّون بِالْقُرْب مِنْ أَشْجَار المانجروف..
وَكَانَ لَدَيْهُمْ جَمِيعًا أَفْضَل أَصْدِقَائِهِمْ مِنَ الْقَرْيَة صَبِيّ صَغِير
يُدْعَى مَيْنُو وَقِرْدهُ الْأَلِيف كَادِيٌّ

كَانَ مَيْنُو يُحِبّ أَصْدِقَائه الْأَسْمَاك الصَّغِيرَة وَالسَّرَطَان الصَّغِير والروبيان الصَّغِير..
كَانَ لَدَيْهُمْ الْكَثِير مِنَ الْأَصْدِقَاء الطُّيُور..
الَّذِينَ غَالِبا مَا يَأْتُون لِقَضَاء الْعُطْلَات..
ذَاتُ يَوْم عِنْدَمَا كَانَ مَيْنُو وَأَصْدِقَاؤهُ يُلَعِّبُون فِي الْخَارِج ..
جَاء الْحَطَّاب إِلَى أَشْجَار المانجروف وَبَدَأ فِي قَطع الْأَشْجَار قَائِلا إِنَّهُ لَا بَأس إِذَا تَمّ ذَلِكَ بِعِنَايَة..
وَلَكِنَّ مَعَ مُرُور الْيَوْم قَطع الْحَطَّاب الْمُزَيِّد وَالْمَزِيد مِنَ الْأَشْجَار لِأَنَّهُ أَرَاد بَيْعهَا مَدْفُوعا بِالْجَشَع وَتَجَاهُل الضَّرَر الَّذِي يُسَبِّبهُ

بَدَأ أَصْدِقَاء مَيْنُو فِي الْبُكَاء..

لِقَدّ فَقَدُوا مَنْزِلهُمْ وَلَمْ يَعُد لَدَيهُمْ مَكَان يَذْهَبُون إِلَيْهُ

سِوَى الْبَحْر الْأَزْرَق الْعَمِيق..

لِقَدّ كَانُوَا خَائِفِينَ حَقّا مِنَ الذَّهَاب إِلَى الْبَحْر

الْأَزْرَق الْعَمِيق..

كانت الْأَمْوَاج كَبِيرَة جِدًّا فِي الْبَحْر الْأَزْرَق الْعَمِيق..
وَلَكِنَّ الْأَسْمَاك الصَّغِيرَة وَسَرَطَان الْبَحْر الصَّغِير،
والروبيان الصَّغِير ذَهَبُوا إِلَى الْمُحِيط لِلْأَسَف ..
كَمَا لَمْ يَكُن لَدَى أَصْدِقَائِهِمْ الطُّيُور مَكَانا..
لِلْوُقُوف وَالتَّمَتُّع بِالْمَرَح فَرَحَلُوا أَيْضًا..
وَكَانَ مَيْنُو عَاجِزا وَحَزِينا لِرُؤْيَةً جَمِيعَ أَصْدِقَائه يَبْتَعِدُون بَعيدا..
وَشَعَر مَيْنُو وَكَادِيٌّ بِالْوَحْدَة الشَّدِيدَة بِدُونِ أَصْدِقَائِهِمَا.

كانت الْمَوْجَة الْكَبِيرَة غَاضِبَة جِدًّا مِنَ الْقَرْيَة..

بِسَبَب طَرْد الْأَسْمَاك الصَّغِيرَة

وَسَرَطَان الْبَحْر الصَّغِير والروبيان الصَّغِير

مِنْ مَوْطِنِهِمْ مِنْ خِلَالَ قَطْع جَمِيعَ أَشْجَار المانجروف

لِذَلِكَ جَاءَت الْمَوْجَة الْكَبِيرَة إِلَى الْقَرْيَة ..

وَأَخَذَت جَمِيع مُمْتَلَكَات الْقَرَوِيِّينَ ..

بَكَى مَيْنُو عَلَى الشَّاطِئ وَهُوَ يُفَكِّر فِي أَصْدِقَائه ..
وَفِي أحَد الْأَيَّام ظُهْر السلطعون النَّاسِك الْحَكِيم أَمَام مَيْنُو.
لِقَدّ عَاشُ السلطعون الْحَكِيم لِآلَاف السِّنِّيْنِ فِي أَعْمَاق الْبَحْر
الْأَزْرَق وَاِكْتَسَب حُكْمَة عَظِيمَة بِمُرُور الْوَقْت..

إِبْتَسَم السلطعون النَّاسِك الْحَكِيم وَقَال سَأَطْرَح عَلَيْكَ لُغْزا ..
إِذَا تَمَكَّنَت مِنْ إيجاد الْإِجَابَة فَيُمْكِنكَ الْعُثُورُ عَلَى أَصْدِقَائكَ ..
سَأَل مَيْنُو مِنْ فَضْلكَ أَخبَرنِي بِاللُّغْز ..
قَال السلطعون الْحَكِيم أَعَدّ أَمْ السَّاحِل وَسَيَتْبَعكَ الْبَاقِي ..
كَانَ مَيْنُو مُرْتَبِكا لَمْ يَكُن يَعْرُف مَا هِي أَمْ السَّاحِل!!!

عَادَ مَيْنُو إِلَى الْقَرْيَة وَسَأَل الْجَمِيعُ..
لَمْ يَجِد الْإِجَابَة ..
ذَهَب إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَة وَسَأَل جَمِيع أَصْدِقَائه
لَمْ يَعْرُف أحَد ..
وَأَخِيرا عَادَ إِلَى الْمَنْزِل بَاكِيا ..
وَسَأَلَتهُ وَالِدَتهُ لِمَاذَا تَبْكِي يَا اِبْنِي ؟

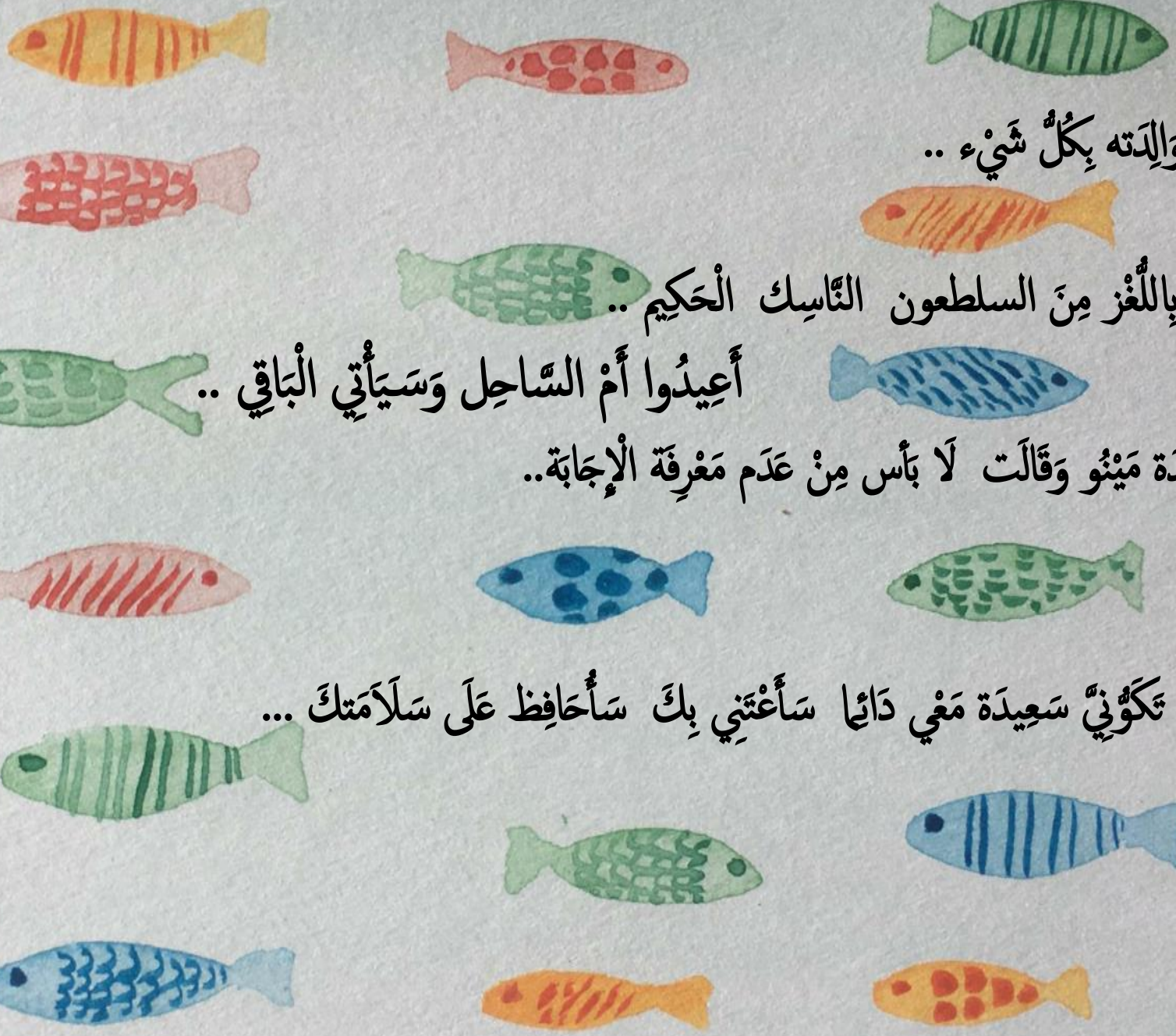

أَخبَرَ مَيْنُو وَالِدَته بِكُلُّ شَيْء ..

أَخبَرهَا مَيْنُو بِاللُّغْز مِنَ السلطعون النَّاسِك الْحَكِيم ..

أَعِيدُوا أَمْ السَّاحِل وَسَيَأْتِي الْبَاقِي ..

اِبْتَسَمَت وَالِدَة مَيْنُو وَقَالَت لَا بَأس مِنْ عَدَم مَعْرِفَة الْإِجَابَة..

يُمْكِنكَ أَنَّ تَكُوُّنِيَّ سَعِيدَة مَعْي دَائِما سَأَعْتَنِي بِكَ سَأُحَافِظ عَلَى سَلَاَمَتكَ ...

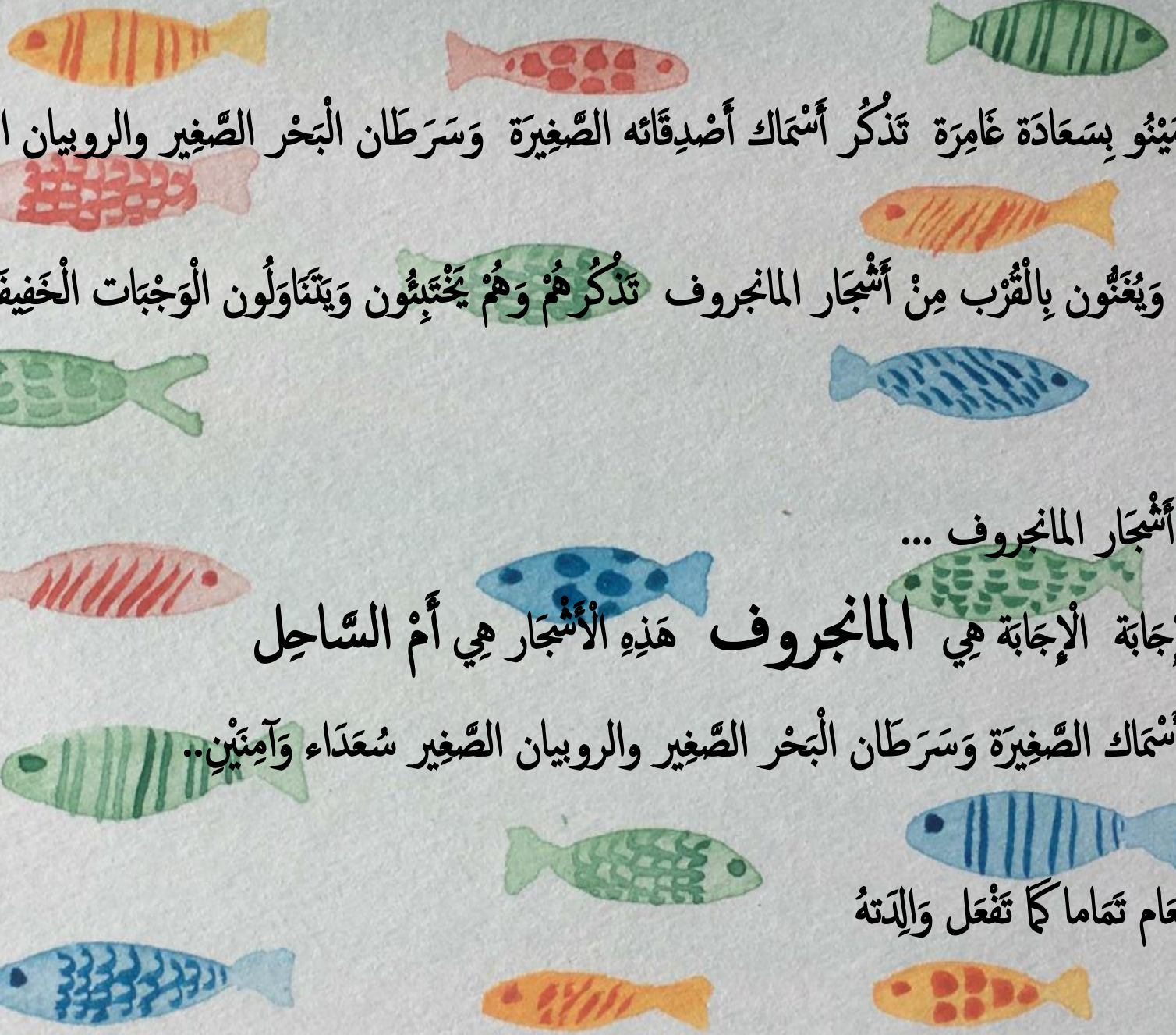

فَجْأَة شَعَر مَيْنُو بِسَعَادَة غَامِرَة تَذْكُر أَسْمَاك أَصْدِقَائه الصَّغِيرَة وَسَرَطَان الْبَحْر الصَّغِير والروبيان الصَّغِير..

وَهُمْ يَرْقُصُون وَيُغَنُّون بِالْقُرْب مِنْ أَشْجَار المانجروف تَذْكُرهُمْ وَهُمْ يَخْتَبِئُون وَيَتَنَاوَلُون الْوَجْبَات الْخَفِيفَة

حَوْلَ جُذُور أَشْجَار المانجروف ...

الْآنَ عُرْف الْإِجَابَة الْإِجَابَة هِيَ **المانجروف** هَذِهِ الْأَشْجَار هِيَ أَمْ السَّاحِل

لِقَدّ أَبِقَتّ الْأَسْمَاك الصَّغِيرَة وَسَرَطَان الْبَحْر الصَّغِير والروبيان الصَّغِير سُعَدَاء وَآمِنَيْنِ..

وَأَعْطَتهُمْ الطَّعَام تَمَاما كَمَا تَفْعَل وَالِدَتهُ

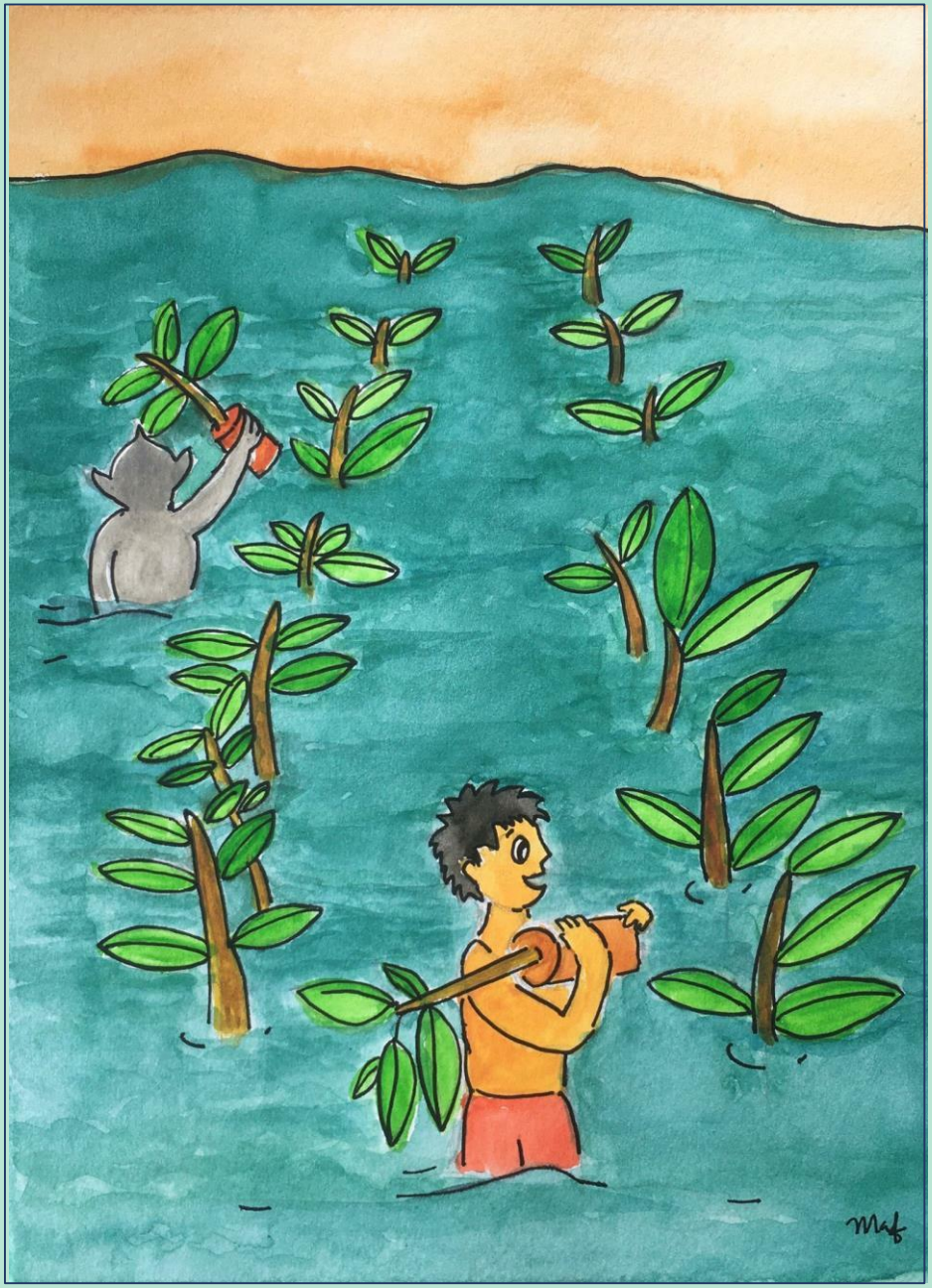

رَكَض إِلَى الْقَرْيَة وَشَارَك الْقِصَّة مَعَ الْجَمِيعِ ..
كَمَا شَعَر الْحَطَّاب الْكَبِير بِالْحُزْن عَلَى السَّمَكَة الصَّغِيرَة
والسلطعون الصَّغِير والروبيان الصَّغِير..
كَانَ الْيَوْم التَّالِي يَوْما لَامِعا وَجَمِيلا..
بَدَأ جَمِيع الْقَرَوِيِّينَ فِي زِرَاعَة أَشْجَار المانجروف عَلَى طُول
سَوَاحِل مانجالفيل...

أَلْقَى السلطعون الْحَكِيم تَعْوِيذَة ..
وَجَعَلَ الْأَشْجَار تنمو أَكْبَرّ مِمَّا كانت عَلَيْهُ قَبْلَ لَيْلَة .. فَجْأَة جَاءَت سَمَكَة صَغِيرَة وسلطعون صَغِير وَجَمْبَرِيّ صَغِير يَرْقُصُون وَيُغَنُّون مِنَ الْمُحِيط الْأَزْرَق الْعَمِيق ...

جَاءَت الْمَوْجَة الْكَبِيرَة مَعَهُمْ وَأَعَادَت كُلُّ الْخَشَب الْمَسْرُوق مِنْ قَاطِع الْخَشَب الْكَبِير..

بَدَأ الْقَرَوِيُّونَ فِي زِرَاعَة الْمَزِيد مِنْ أَشْجَار المانجروف
وَحِمَايَة السَّوَاحِل الْجَمِيلَة فِي مانجالفيل..
وعاشوا جَمِيعًا فِي سَعَادَة دَائِمَة...

أنْتهت الْحِكَايَة...